مجلة العمارة والتخطيط، م ٣٣ (١)، ص ص ٥١- ٧٩، الرياض (٢٠٢١م / ١٤٤٢هـ)
doi:10.33948/JAP-KSU-33-1-3

تتبع درب زبيدة التاريخي من الكوفة حتى مكة المكرمة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

وليد بن سعد الزامل **عبد الرزاق بن ثابت محمد**

أستاذ مشارك ***محاضر***

قسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية .

waalzamil@ksu.edu.sa *atmohammad@ksu.edu.sa*

قدم للنشر في ٢٦/ ٨/ ١٤٤١ هـ؛ وقبل للنشر في ١٥/ ١٠/ ١٤٤١ هـ.

ملخص البحث. تزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من المواقع التاريخية والتي تعد أحد المقومات الاقتصادية القابلة للاستثمار في عصر ما بعد النفط. وفي المقابل، يتعرض العديد من المواقع والدروب التاريخية إلى التداعي العمراني أو اندثار بعض معالمها نتيجة الإهمال البشري أو تأثير العوامل الطبيعية. لقد ركزت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على تبني العديد من المبادرات والتوجهات الاستراتيجية لدعم قطاع السياحة والتراث الوطني بما يساهم في إبراز البعد الثقافي، والتاريخي، والحضاري للمملكة العربية السعودية. ويعد درب زبيدة (مسار الحج الكوفي) أحد أهم الدروب التاريخية السبعة في الجزيرة العربية والتي يزيد عمرها عن ١٠٠٠ عام، وهو أحد المواقع المرشحة للانضمام لقائمة اليونيسكو UNSCO للمواقع التاريخية العالمية. إن تحديد معالم الدروب التاريخية يعد خطوة أولى في اتجاه الحفاظ عليها من خطر التدهور العمراني أو الزوال. لذلك، تهدف هذه الورقة البحثية إلى تتبع مسار درب زبيدة التاريخي بوصفة أحد المعالم التاريخية في الجزيرة العربية، وتحديد البيانات المكانية لمحطاته، وذلك من خلال استخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS. اعتمدت الورقة على المنهج الوصفي والتاريخي لتتبع مسار درب زبيدة من الكوفة حتى مكة المكرمة. وحَددت الورقة البحثية الإطار المكاني للمسار التاريخي ضمن منصة إلكترونية لتكون بمنزلة نواة لمشروع مستقبلي يمكن أن تتبناه الجهات الحكومية ذات العلاقة بالسياحة والتراث العمراني. وأخيراً، أوصت الورقة البحثية بتطوير استراتيجية وطنية للحفاظ على الدروب التاريخية في المملكة العربية السعودية بما يتسق وتوجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في دعم قطاع السياحة والتراث الوطني..

الكلمات المفتاحية: المملكة العربية السعودية، درب زبيدة، مسار الحج الكوفي، الدروب التاريخية، نظام المعلومات الجغرافية، GIS.

١. المقدمة

تعد المواقع والدروب التاريخية في المملكة العربية السعودية من أهم روافد تعزيز التنمية الاقتصادية والسياحية، لكونها تعكس الموروث الثقافي لحضارات عدة استوطنت هذا الحيز الجغرافي من الأرض لمئات أو آلاف السنين. إن تحديد مسار الدروب التاريخية يعد خطوة مهمة في الحفاظ عليها وتحليل العلاقات بين مكوناتها والمحيط الحضري (الخليل و زوباري، ٢٠١٥). كما أن الحفاظ على المواقع والدروب التاريخية يمثل إحدى صور نقل الثقافة المعرفية بين الأجيال والشعوب المختلفة، بما ينعكس إيجابياً على قطاع السياحة. إن تنمية قطاع السياحة والتراث تمثل رافداً مهماً للاقتصاد الوطني ولا سيما في عصر ما بعد النفط لكونه يعزز من الاستثمار، وتطوير المشاريع، وتوفير فرص العمل (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٥). لقد أشارت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في محور الهوية الوطنية إلى هدف استراتيجي يتمثل بإبراز المواقع، والمتاحف، والدروب التاريخية لدعم قطاع السياحة، بل عدَّتها واحدة من أهم خصائص تعزيز القيم الوطنية.

«إننا نفخر بإرثنا الثقافي والتاريخي السعودي والعربي والإسلامي، وندرك أهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم العربية والإسلامية الأصيلة. إن أرضنا عرفت – على مر التاريخ – بحضاراتها العريقة وطرقها التجارية التي ربطت حضارات العالم بعضها ببعض، مما أكسبها تنوعاً وعمقاً ثقافياً فريداً. ولذلك، سنحافظ على هويتنا الوطنية ونبرزها ونعرف بها، وننقلها إلى أجيالنا القادمة... كما سنستمر في العمل على إحياء مواقع التراث الوطني والعربي والإسلامي والقديم وتسجيلها دولياً، وتمكين الجميع من الوصول إليها بوصفها شاهداً حياً على إرثنا العريق وعلى دورنا الفاعل وموقعنا البارز على خريطة الحضارات الإنسانية» (رؤية المملكة ٢٠٣٠، ص١٧).

لقد عملت وزارة السياحة على مواءمة الاستراتيجية الوطنية للسياحة بما يضمن تحقيق مؤشرات الأداء والتكامل بين الخطط والمبادرات والمشاريع مع برامج تحقيق الرؤية الوطنية وبالتعاون مع الشركاء والجهات التنفيذية. ومن هذا المنطلق، وضعت وزارة السياحة عدداً من مؤشرات الأداء لقياس تحقيق الهدف الاستراتيجي في الحفاظ على تراث المملكة العربية السعودية الإسلامي، والعربي، والوطني والتعريف به. وتمثلت أبرز هذه المؤشرات بحصر مواقع التراث الوطني المسجلة ونسبة الوعي بها؛ ويتحقق ذلك من خلال ركائز استراتيجية تبدأ من حماية عناصر التراث العمراني، والعمل على تطوير برامج المسح والتنقيب والتسجيل والبحث العلمي للمواقع التاريخية. ومن هذا المنظور، سعت وزارة السياحة إلى حماية المواقع التاريخية والتراثية وتشجيع الشراكة مع القطاع الخاص في ترميم هذه المواقع واستثمارها لزيادة رصيد المواقع المسجلة ضمن قائمة التراث العالمي

(برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠).

واليوم، تزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من المواقع التاريخية والتراثية والتي يزيد عددها عن ٧٦٧٠ موقعاً، منها ٣٦٦٨ موقعاً أثرياً، و١٦٩ موقعاً ورد ذكرها في السيرة النبوية الشريفة. في حين تبلغ مواقع التراث العمراني أكثر من ١٩٨٥ موقعاً، أما المواقع التي تعكس تاريخ المملكة فتتجاوز ١٤٠ موقعاً (وزارة الاقتصاد و التخطيط، ٢٠١١، صفحة ٢٣٤). وفي المقابل، تواجه العديد من المواقع، والآثار، والدروب التاريخية خطر التدهور العمراني والاندثار نتيجة للإهمال أو ضعف سياسات الحفاظ العمراني. كما فُقدت العديد من معالم الدروب التاريخية نتيجة عوامل الزحف العمراني أو المؤثرات الطبيعية والمناخية. ويعتبر درب زبيدة (المسار الكوفي) أحد أشهر الدروب التاريخية في الجزيرة العربية، والذي صُنف ضمن المواقع السياحية التاريخية في المملكة العربية السعودية (برنامج جودة الحياة، ٢٠١٨). أُنشئ هذا الدرب التاريخي لخدمة المعتمرين وحجاج بيت الله الحرام من أهل العراق وما جاورها من الدول الإسلامية ودول شرق آسيا، حيث يمر بالعديد من المعالم الطبيعية، والعمرانية والهيدرولوجية كالسهول، والجبال واستراحات المسافرين، والبرك، والآبار. ويعمل هذا الدرب على تحقيق احتياجات الإنسان الطبيعية أثناء سفره حيث يوفر الأمن، والماء، والسكن، من خلال المحطات الرئيسة والفرعية، وأحواض المياه، والآبار. ويجسد هذا الدرب التاريخي أهمية ثقافية لكونه الطريق الذي تتبادل فيه حضارات الشعوب مُختلفة الأعراق والأجناس.

إن التجارب التطبيقية لنظم المعلومات الجغرافية في البيانات التاريخية لا تزال محدودة إذا ما قورنت بالدراسات العالمية (الغامدي، ٢٠٠٦). لذلك، تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على درب زبيدة بوصفه واحداً من أهم الدروب التاريخية التي تقع ضمن اهتمامات مشروع خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة العربية السعودية (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٨م). لقد أصبح هذا الدرب التاريخي مهدداً بالاندثار وغياب معالمه في ظل عصر التحضر والحداثة. وغني عن البيان، فإن مشروع الحفاظ على هذا الدرب التاريخي يجب أن ينطوي على استراتيجية متكاملة تبدأ من تتبع مساره ضمن الحيز الجغرافي، وتحديد المحطات الرئيسة والفرعية وعرضها مكانياً باستخدام نظام المعلومات الجغرافية GIS وبما يتناسب مع إبراز القيمة الحضارية والإنسانية لهذا الإرث التاريخي.

٢. أهمية الموضوع

إن نتائج هذه الورقة البحثية سوف تساهم في تسهيل عملية الوصول للبيانات الوصفية والمكانية لدرب زبيدة التاريخي، وتحديد أهم محطاته وفق الإحداثيات المكانية. وتعرض الورقة البحثية هذه النتائج على هيئة منصة إلكترونية شاملة تجمع بيانات هذا الدرب التاريخي، بشكل

ميسر لجميع الباحثين. ويمكن أن يكون هذا المنتج بمنزلة نواة لمشروع مستقبلي يتم تبنِّيه من قبل الجهات الحكومية ذات العلاقة بالسياحة والتراث العمراني في المملكة العربية السعودية وبما يتسق مع توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

٣. مشكلة الدراسة

تحظى المواقع التاريخية في المملكة العربية السعودية بأهمية بالغة في استراتيجية وزارة السياحة وبما يتسق مع أهداف الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ في تعزيز الهوية الثقافية والاقتصاد المحلي. وعلى الرغم من الجهود المبذولة في الحفاظ على المواقع التاريخية وإحيائها؛ إلا أنها عادة لا تقترن بمنهجية واضحة لتحديد معالمها التاريخية مكانياً، وهو ما يعرضها في نهاية المطاف إلى عوامل التلف العمراني مستقبلاً. ويجد الباحث أو الرحالة في مسار درب زبيدة التاريخي صعوبة في تحديد مواقع معالمه بشكل دقيق، حيث تعتمد العديد من الجهات الرسمية وسائل تقليدية كالكتب التاريخية ومواقع بعض الرحالة رغم تعارضها. ومن هذا المنطلق، تبدو الحاجة ماسة إلى تحديد مسار هذا الدرب التاريخي وربط معالمه مكانياً باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS.

٤. أهداف البحث

يهدف البحث إلى تتبع درب زبيدة التاريخي من الكوفة حتى مكة المكرمة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS. وتحدد الورقة البيانات المكانية للمسار الكوفي، وتعرضها على هيئة منصة إلكترونية تشتمل على مواقع المحطات الرئيسة والفرعية، من خلال الإحداثيات الجغرافية المرتبطة بقواعد البيانات الإحصائية والتاريخية.

٥. تساؤلات البحث

تحاول هذه الورقة الإجابة عن أبرز التساؤلات البحثية التالية:

- ما طول المسار التاريخي ومتوسط المسافات بين محطاته؟
- ما عدد المحطات الرئيسة والفرعية لدرب زبيدة وإحداثياتها المكانية؟

٦. الإطار الزماني والمكاني

تركز الورقة البحثية على تتبع مسار درب زبيدة التاريخي وتعيين إحداثيات محطاته من الكوفة إلى مكة المكرمة. وعلى الرغم من أن تاريخ هذا الدرب امتد من العصر الجاهلي؛ إلا أن الإطار الزمني للبحث يبدأ من ذروة ازدهار هذا الدرب التاريخي والتي شملت رصف أجزائه بالحجارة، واكتمال بناء المحطات، والبرك، والآبار والمنافع العامة لخدمة الحجاج والمسافرين؛ وهي فترة الخلافة العباسية ١٣٢ - ٦٥٦هـ/ ٧٥٠ - ١٢٥٨م. وتتناول الدراسة المسار الكوفي وهو الدرب التاريخي الممتد من الكوفة في العراق حتى مكة المكرمة، وتتموضع محطاته مروراً بخمس مناطق إدارية وهي: الحدود الشمالية، وحائل،

والقصيم، والمدينة المنورة، ومكة المكرمة. وكما هو مبين في الشكل رقم (١) يمتد درب زبيدة مسافة أكثر من ١٤٠٠ كلم ويرتبط بـ ٢٧ محطة رئيسة بالإضافة إلى المحطات الفرعية، والبرك، والأحواض، والآبار المنتشرة على جوانب الطريق (الراشد، ١٤١٤). ولا يزال بعض المعالم الأثرية في هذا الدرب التاريخي متماسكاً حتى اليوم ولا سيما البرك والتي يمكن أن يساهم ترميمها في الحفاظ على القيم التراثية الإنسانية إلى جانب تحسين البيئة الطبيعية وتعزيز الغطاء النباتي (الراشد، ١٤١٤).

٧. الإطار النظري

٧, ١ مفهوم الدروب التاريخية

المسلك أو الدرب التاريخي (Historical trail) هو طريق ممهد أو ترابي أو حجري يُستخدم للسفر أو الربط بين المدن، ويمكن أن تربط المسارات التاريخية بعض المناطق أو المستوطنات البعيدة. وتساعد هذه الدروب المسافرين للوصول إلى وجهتهم لكونها تتخذ مسارات ممهدة تتلاءم مع تضاريس المناطق الصحراوية أو الجبلية وتأخذ في عين الاعتبار موارد المياه. كما تتصل هذه الدروب بمناطق أو محطات لتجمعات حضرية توفر لسالكي الطريق احتياجاتهم في الصحراء القاحلة. وتشكل الدروب والمسارات التاريخية جزءاً من التراث المادي للمجتمع لكونها تتضمن معالم، ومباني، وآباراً تاريخية ذات قيمة ثقافية (المزيني، ٢٠١٨). وتتميز العناصر العمرانية المقامة على هذه الدروب بالنمط الفريد، والدقة التصميمية، والجودة في التنفيذ. لذلك فإن الدرب التراثي أو التاريخي يشكل إحدى الأدوات المهمة في الحفاظ على التراث الحضري للمدن (Malay-sian Urban Conservation Initiatives, 2010).

الشكل رقم (١). مسار درب زبيدة من الكوفة إلى مكة المكرمة كنموذج لأشهر دروب الحج السبعة. المصدر: (Toler, 2016).

٧,٢ عوامل تدهور الدروب التاريخية

تتأثر الدروب التاريخية كبقية مواقع التراث العمراني بعوامل التلف سواء الطبيعية أو البشرية. أولاً: تؤثر العوامل الطبيعية سلبياً على المنشآت التاريخية المقامة على جانبي الدروب التاريخية مثل الآبار، والقصور، والاستراحات، وقنوات المياه. وتنشأ هذه العوامل نتيجة المتغيرات المناخية والتقادم الزمني، وعوامل التعرية الناتجة من الرياح وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى تآكل المنشآت العمرانية وضياع المعالم التاريخية (الزبيدي، ٢٠١٤). ثانياً: يمكن أن تتدهور الدروب بسبب المؤثرات البشرية الناتجة من ضعف استراتيجيات الحفاظ العمراني أو غياب الوعي المجتمعي بالقيمة الثقافية لتلك المواقع كمصدر دخل لدعم قطاع السياحة في الدولة (الحنفاوي، ٢٠٠٥). كما يمكن أن تتدهور تلك الدروب التاريخية نتيجة عدم وجود أطر مؤسسية أو قانونية لحماية المواقع التاريخية (Kiruthiga & Thirumaran, 2019). وتتمثل أوجه التدهور العمراني في التخريب المتعمد للمباني التاريخية أو المعالم الخاصة بالدروب التاريخية أو الحروب والنزاعات. من جهة أخرى، يمكن أن ينشأ هذا التدهور نتيجة التحضر السريع، والزحف العمراني أو سوء تخطيط المدن والتجمعات العمرانية بشكل لا يتماشى مع اتجاهات المسارات التاريخية وهو ما يؤدي إلى اندثار بعض معالمها (Orbasli, 2008). وعلاوة على ذلك، فإن ضعف الموارد المالية أو التنسيق بين الجهات البلدية والسياحية يساهم في تأخير عمليات الصيانة والترميم لتلك الدروب التاريخية (الزامل و الشهري، ٢٠١٧).

٧,٣ مسارات الحج القديمة

اتخذت دروب الحج القديمة أهمية تاريخية لكونها تشكل مسارات لالتقاء الثقافات وشاهداً على تحولات حضارية وثقافية مرت بها الجزيرة العربية خلال فترات زمنية. ولم يقتصر دور هذه الطرق بوصفها مسارات لقوافل الحجاج بل أصبحت وسيلة مهمة في نقل المسافرين، والقوافل التجارية. كما أنها أثرت على ثقافة المجتمعات المقيمة في المحطات، والمدن، والتجمعات القروية التي تقع على مسارها؛ إذ غالباً ما تتخذ هذه المسارات اتجاهات تتقاطع مع المستوطنات البشرية للحصول على مصادر المياه والغذاء (واس، ٢٠١٩). واستناداً إلى تحليل الأطروحات النظرية والأدبيات المنشورة، يوضح الشكل رقم (٢) أهم ثلاثة مسارات تاريخية بعد درب زبيدة يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- **المسار البصري**: ويعد ثاني أهم مسار تاريخي بعد درب زبيدة؛ حيث يبدأ من مدينة البصرة، مروراً بوادي الباطن ويخترق صحراء الدهناء حتى منطقة القصيم. وتشكل منطقة القصيم مكاناً مناسباً لمسار الحجاج والمسافرين نظراً لكثرة العيون والوديان الجارية (الحسن، ٢٠١٩). ويبلغ إجمالي طول الطريق ١٢٠٠ كيلو متر، ويتضمن ٢٧ محطة رئيسة منها أربع محطات تقع خارج الحدود السعودية (العميري،

٢٠١٤). وشهد هذا الطريق اهتماماً كبيراً في عصر الدولة الأموية وحتى نهاية العصر العباسي الأول سنة ٢٣٢هـ (واس، ٢٠١٨). ويمر هذا الطريق بمجموعة من التجمعات الاستيطانية التي توجد بالقرب من مصادر المياه. ويستمر هذا الدرب التاريخي بشكل محاذٍ لدرب زبيدة مروراً بعدة مراكز وقرى وتجمعات للمياه مثل جديلة والدفينة وقبا، ومركز مران، حتى يلتقيان في محطة أم خرمان (أوطاس) شمال شرق مكة المكرمة (البيان، ٢٠١٩).

الشكل رقم (٢). دروب الحج القديمة توجد داخل أراضي المملكة بنسبة تتراوح ما بين ٧٠ إلى ٧٥٪. المصدر: الباحثان باستخدام ArcGIS, ArcMap

● **المسار المصري**: ويعد المسار الشائع لحجاج مصر والمسافرين من دول المغرب والأندلس وأفريقيا (السعيد، ٢٠٠٨). وحظي طريق الحج المصري باهتمام الحكام المسلمين عبر التاريخ، حيث أقيمت البرك وحفرت الآبار، ومهدت العبقات الصعبة، وبنيت المساجد في بعض محطاته (واس، ٢٠١٨). يخترق المسار المصري منطقة شبه جزيرة سيناء في مصر حتى العقبة وهي المحطة التي تنطلق منها القوافل مروراً بحقل ثم الشرف فمدين (البدع). ويتفرع الطريق من مدين إلى مسارين وهما المسار البري والمسار الساحلي (السعيد، ٢٠٠٨). ويمر الطريق البري بعدة محطات منها عينونا، والنبك، وضباء، والعوينذ، والوجه، والحوراء، وينبع، ثم الجار، والجحفة ومنها إلى مكة المكرمة (البيان، ٢٠١٩).

● **المسار الشامي**: وهو المسار الذي يربط حجاج الشام بالأماكن المقدسة وكان يعرف باسم التبوكية نسبة إلى تبوك. لقد حظي هذا المسار باهتمام بالغ في العصور الإسلامية المبكرة حيث وضعت العلامات والمنارات على طول المسار، وبنيت القنوات والبرك، وجددت المساجد مثل مسجد الرسول بتبوك، ومسجد وادي القرى (واس، ٢٠١٨). يبدأ المسار الشامي من مدينة دمشق مروراً بعدد من المحطات والمدن مثل درعا ومعان والمدورة وحتى حالة عمار في الحدود السعودية (الحسن، ٢٠١٩). ويتجه هذا الطريق إلى ذات الحاج في تبوك، والأقرع، ثم الأخضر، والحجر حتى يصل إلى العلا (الجويعي، ١٩٩٤).

٤ ,٧ مكونات درب زبيدة التاريخي وخصائصه

يعد درب زبيدة أحد أهم الطرق المستخدمة للوصول إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال الفترة الإسلامية المبكرة. ويعود تاريخه إلى فترة العصر الجاهلي حيث استخدم من قبل بعض القبائل والمسافرين والقوافل التجارية للتنقل بين العراق والحجاز. وبعد انتشار الإسلام ازدهر هذا الدرب وأصبحت له مكانة كبيرة لكونه يربط الحجاج القادمين من جهة الشرق للوصول إلى الأراضي المقدسة. ولقد زاد الاهتمام بهذا الطريق في عصر الدولة العباسية، وخاصة في عهد الخليفة هارون الرشيد حيث أعيد بناؤه وتأهيله، وتم تزويده بالعديد من المرافق والمحطات، وحفرت الآبار والبرك لراحة الحجاج والمسافرين والتجار والجنود والموظفين في الدولة (Alsubaie, 2018). ويؤكد العديد من المؤرخين الأوائل أن السيدة زبيدة بنت جعفر المنصور (٧٦٦-٨٣١م)، حفيدة الخليفة أبو جعفر المنصور (٧٥٤-٧٧٥م) وزوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد ساهمت بشكل كبير في بناء هذا الطريق وخصصت الكثير من أموالها لراحة الحجاج والمسافرين. وسمي هذا الدرب نسبة إليها عندما أدت فريضة الحج في عام ١٧٦هـ وبعد معاناة شديدة في طريقها أمرت بإقامة الاستراحات، والمرافق، وحفر الآبار، والبرك على مسارات الأودية والشعاب بطريقة هندسية ساهمت في تجميع مياه الأمطار، والأودية، والشعاب ضمن قنوات مائية (الراشد، ١٤١٤). ومن أهم أعمالها بناء أحواض للسقاية

على امتداد الطريق إلى مكة (الجاسر، ١٩٦٩).

يُستخدم درب زبيدة بوصفه مساراً يختصر المسافة إلى المشاعر المقدسة الوجهة النهائية للحجاج والمعتمرين. وكما هو موضح في الشكل رقم (٣) يتميز درب زبيدة بعلامات على طول الطريق لإرشاد المسافرين، وتتوزع نقاط تجمع المياه بطريقة تضمن الاستفادة منها وفق مسافات مدروسة. لقد صُممت القنوات المائية بحيث تتصل بتجمعات مياه الأمطار، كما سُحبت المياه عبر مسافات طويلة تتخللها سهول ومرتفعات جبلية. زُودت هذه القنوات المائية بمناسيب من الحجر والجص بحيث تسمح للمياه بالانسياب عبرها، مع توفير قنوات فرعية تسمح لتجميع مياه السيول وتكون بمنزلة روافد تعزز كمية المياه المنقولة إلى مكة المكرمة. كما بنيت المضخات للمساعدة في إيصال المياه عبر المناطق ذات التضاريس المتباينة لتصل حتى المسجد الحرام ومناطق المشاعر المقدسة (أوقاف، ٢٠٢٠).

٧,٥ الدراسات السابقة

تناول العديد من الأبحاث والدراسات رصد وتحديد الدروب والمواقع التاريخية باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية بوصف ذلك مدخلاً لتأهيلها والحفاظ عليها من الاندثار. أشار القاضي (٢٠١٢) في بحثه بعنوان «إنتاج أول خريطة رقمية شاملة للمعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية باستخدام أنظمة الرصد العالمية ونظم المعلومات الجغرافية» إلى ٤١ معلماً تاريخياً لطريق الهجرة النبوية تم تحديدها من خلال مراجعة الوثائق والمخطوطات التاريخية والأحاديث النبوية. عمل القاضي (٢٠١٢) على التوقيع المكاني للمعالم التاريخية على طول مسار طريق الهجرة النبوية حسب تسلسلها الزمني في رحلة الهجرة النبوية والتي تبدأ من غار ثور وحتى مسجد قباء. قُسمت الخريطة الرقمية إلى ثمانية قطاعات بحيث يشير كل قطاع إلى يوم الهجرة والمعالم الواقعة ضمن نطاقه. كما تم تحديد

أحد مسارات درب زبيدة

بئر تاريخية على درب زبيدة في محافظة رفحاء شمال الممـ

الشكل رقم (٣). بعض المعالم التاريخية في مسار درب زبيدة (المسار الكوفي). المصدر: (البيان، ٢٠١٩).

معلومات وصفية حول كل معلم تاريخي تتضمن اسم المعلم، وإحداثياته، والبعد عن الكعبة المشرفة، والبعد عن المنبر النبوي، وتوثيق الرصد الزمني لوقت المرور بالمعلم، وأهم الأحداث التاريخية التي وقعت بالمعلم. استخدم القاضي (٢٠١٢) جميع البيانات الوصفية والمكانية لإنتاج خريطة رقمية توضح طريق الهجرة النبوية والربط المكاني للمعالم التاريخية على طول المسار. وهو بذلك يقدم خدمة عظيمة للباحثين في مجال التاريخ الإسلامي والحفاظ على التراث العمراني في مواصلة نتائج هذه الدراسات لتحقيق الاستغلال الأمثل للمواقع والدروب التاريخية (القاضي، ٢٠١٢).

تناولت عقيل (٢٠١٩) في بحث بعنوان «الموانئ والأسواق التجارية في شرقي الجزيرة العربية قبل الإسلام أهميتها التاريخية وتحديد مواقعها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية» أهمية تحديد المواقع الأثرية في شرق الجزيرة العربية قبل الإسلام باستخدام نظام المعلومات الجغرافية. استعانت عقيل (٢٠١٩) بالمصادر التاريخية والأطالس، والمصورات الجوية Google Earth لتحديد موقع شرق الجزيرة العربية وحدوده. وحاولت الدراسة الاستغلال الأمثل للمواقع التاريخية وتنميتها سياحياً بما يتوافق مع توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠. عمل البحث على تكوين قاعدة بيانات لـ ٤٢ موقعاً أثرياً وتمثيلها مكانياً بالخرائط الرقمية؛ وحَددت قاعدة البيانات أسماء المواقع الأثرية، وخصائصها، وإحداثياتها. وضع البحث هذه النتائج للباحثين وأصحاب القرار للاستفادة منها في استثمار تلك المواقع، والتسويق السياحي لها. وأخيراً، أوصت الدراسة بالتوسع في استخدام نظم المعلومات الجغرافية في رصد المواقع التاريخية والكشف عن مقوماتها وإنشاء أطالس تاريخية لها (عقيل، ٢٠١٩).

أما أبو الهيجاء (٢٠٠٩) فقد تطرق في بحث بعنوان «الحفاظ على التراث العمراني الفلسطيني: خطورة التدمير ومنهجية التوثيق» إلى دور عمليات التمثيل المكاني للمواقع التراثية في مواجهة سياسات تدمير التراث العمراني الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨م. عمل أبو الهيجاء (٢٠٠٩) على تحديد المعالم التاريخية في فلسطين وتعيينها على الخرائط بدءاً من القرى الفلسطينية التي أزيلت منذ عام ١٩٤٨ وحتى الطرق والبوابات والأحياء التاريخية. كما قام بحصر آثار تدمير المواقع التاريخية نتيجة أحداث الاحتلال والأضرار الناجمة عنها مثل: كنيسة المهد، وبيت لحم، والخليل، ونابلس، وجنين، ووُثقت هذه الأضرار بالصور الفوتوغرافية والتقارير. لقد أشار أبو الهيجاء (٢٠٠٩) إلى اندثار بعض الآثار والمواقع التاريخية نتيجة عمليات الزحف العمراني غير المدروس أو ضعف التشريعات العمرانية، وعدم وجود مخططات هيكلية تُحدد تلك المواقع وتحميها. وعلى الرغم من أن البحث لم يستخدم نظام المعلومات الجغرافية GIS في إنتاج خرائط المواقع التراثية والتاريخية في فلسطين، إلا أنه أَشار إلى منهجيات مهمة لتوثيق التراث

الفلسطيني، تتمثل بتعزيز الوعي المجتمعي نحو التراث القومي، والتنسيق بين المؤسسات المحلية لحماية هذا التراث، وتطوير مخططات تحديد استعمالات الأراضي على المستوى الإقليمي لحماية المواقع التراثية والتاريخية. وفي الختام، يُوصي البحث بضرورة استخدام أنظمة معلومات متقدمة لتحليل وإدارة البيانات للمواقع التاريخية، وتسجيلها من خلال عمليات الرفع الميداني، وتقييم درجة أصالتها، وتحديد أولويات الحفاظ عليها (أبوالهيجاء، ٢٠٠٩).

٨. منهجية البحث

اعتمدت الورقة البحثية على المنهج الوصفي والتاريخي لتحديد البيانات المكانية لدرب زبيدة (المسار الكوفي) بوصفه أحد الدروب التاريخية في الجزيرة العربية. جُمعت البيانات المكانية والوصفية لدرب زبيدة استناداً إلى عدة مصادر موثقة كالكتب التاريخية مثل: كتاب الطريق للقاضي وكيع محمد بن خلف بين حيان المتوفى سنة ٣٠٦هـ، أو المصادر الحكومية والإلكترونية الموثوقة مثل تطبيق Hislo، وموقع فريق الصحراء. وتم تتبع درب زبيدة مكانياً من خلال الاستعانة بالصور الفضائية Satellite images من الوكالة الأمريكية للمسح الجيولوجي United States Geological Survey (USGS) و Google Earth، وكذلك Arcgis Online. وفي هذه المرحلة أُدخلت جميع البيانات الوصفية في قاعدة معلومات بعد تحويلها من الشكل الورقي إلى الإلكتروني Digital Format، ضمن طبقات Layers قابلة للتخزين. استخدمت الورقة برنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS (ArcMap 10.4.1)، لتمثيل المحطات الرئيسة والفرعية مكانياً من خلال الشكل الإحداثي (X . Y). وأخيراً، عُرضت نتائج البحث على هيئة منصة إلكترونية توضح المسار التاريخي، ومحطات الدرب الرئيسة والفرعية بالإحداثيات الجغرافية.

٨,١ مراحل تحديد المواقع التاريخية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS

استناداً إلى مراجعة العديد من المنهجيات المستخدمة في تحديد المواقع التاريخية والتي يطلق عليها غالباً مصطلح نظم المعلومات الجيوتاريخية Geo-historical Information Systems؛ تعد عملية تحديد هذه المواقع خطوة أولى نحو الاستغلال الأمثل والحفاظ عليها من عوامل التلف الطبيعية أو البشرية (عبدالمجيد، ٢٠١٦). وتهدف هذه العملية إلى تحديد أبعاد الإطار المكاني للمنطقة التاريخية، وخصائصها، ومستوى التدهور العمراني فيها (النمرة و جعفر، ٢٠١٣). إن الطرق التقليدية كانت تعتمد على معالجة البيانات الورقية بشكل يدوي والتأكد من تصحيحها من خلال مطابقتها بالخرائط وبأدوات القياس التقليدية والمسوحات الميدانية، ويحتاج ذلك إلى توفر فرق عمل متكاملة (خليل و عفانه، ٢٠١١).

وفي الوقت الحاضر، تساعد نظم المعلومات الجغرافية Geographic Information Systems (GIS)، على تسهيل عمليات إدارة قواعد البيانات Spatial Database وربطها بالخرائط مكانياً أو ما يعرف بالقواعد الوصفية Attribute Data-base. ويُستخدم نظام المعلومات الجغرافية GIS أدوات إحصائية متقدمة للمراجعة، والاستعلام، والتحديث المستمر للمواقع التاريخية وهو ما يعزز من دقة المخرجات ودعم اتخاذ القرارات. إن منهج تحديد المواقع أو الدروب التاريخية يعتمد على عدة خطوات تتضمن تشكيل فريق العمل وتحديد الأهداف، وبناء البرنامج الزمني، وتحديد التكاليف، ثم حصر البيانات الوصفية. على أن يبدأ عمل المتخصصين في مجال نظام المعلومات الجغرافية من تصنيف البيانات وإعدادها رقمياً، ثم حصر البيانات المكانية وإدخالها في قواعد البيانات، والربط بين البيانات الوصفية والمكانية للتأكد من صحة البيانات، ثم استعراض المخرجات على شكل خرائط أو برامج تطبيقية (الغامدي، ٢٠٠٦).

واستناداً إلى ما تقدم يلخص الشكل رقم (٤) المراحل المنهجية لتحديد المواقع التاريخية وفق أربعة محاور أساسية وهي: جمع البيانات، وإدخال البيانات، والربط المكاني للبيانات، واستعراض البيانات.

أولاً: مرحلة جمع البيانات Data collect-ing، وتعتمد على البيانات الأولية الخام سواء المسوحات الميدانية أو أعمال الرفع المساحي الميداني. ونظراً لصعوبة إجراء المسوحات الميدانية في هذه الدراسة لكونها تتطلب فرقاً ميدانية؛ فقد تم الاقتصار على البيانات الثانوية المتوفرة في الإحصاءات والتقارير الرسمية، والخرائط الجوية، والتقارير الكمية، أو الوثائق والمخطوطات التاريخية. كما تتضمن هذه البيانات وثائق تصف خصائص المواقع التاريخية ومكوناتها، وتقارن مستوى التغير في خصائصها عبر الزمن. وفي المجمل، تعمل مرحلة جمع البيانات على حصر الخصائص والمعلومات المتعلقة بالمواقع التاريخية مثل: أبعاد المباني، ومساحاتها، والفراغات، وأنماط المسارات، ومستوى التدهور العمراني. ويتم تسجيل إحداثيات المواقع والمسارات التاريخية وتصنيفها كنقاط Point Features أو خطوط Line Features أو Feature polygon (خليل و عفانه، ٢٠١١).

ثانياً: مرحلة إدخال البيانات، وتبدأ بإنشاء قاعدة بيانات تتضمن الخصائص المتعلقة بالمواقع التاريخية. يمكن أن تشمل هذه المرحلة نشر قاعدة البيانات بشبكة المعلومات الوطنية أو الإنترنت وذلك لتحديثها ومشاركة الباحثين بشكل يضمن دقة البيانات (النمرة و جعفر، ٢٠١٣).

ثالثاً: مرحلة ربط البيانات مكانياً، وتتضمن اختبار البيانات للتأكد من دقة التمثيل وصحة البيانات وذلك لتحليلها واستخراج النتائج (الغامدي، ٢٠٠٦).

رابعاً: مرحلة عرض البيانات، من خلال مخرجات على شكل خرائط أو تطبيقات إلكترونية يمكن الاستفادة منها سواء من قبل الباحثين أو العامة.

٢, ٨ تحديد مسار درب زبيدة التاريخي

لقد مرت عملية تحديد مسار درب زبيدة التاريخي (المسار الكوفي) في أربع مراحل تمثل المنهجية المتبعة نفسها في تحديد المواقع التاريخية باستخدام نظام المعلومات الجغرافية، وهي:

أولاً: جمع البيانات الوصفية، وتتضمن الأبعاد المكانية لدرب زبيدة التاريخي، ومكوناته، وخصائصه.

ثانياً: مرحلة إدخال البيانات ضمن قاعدة بيانات Database مكانية للمسار الكوفي من خلال برنامج نظام المعلومات الجغرافية، الذي يُمكن المستخدمين من رسم عدة طبقات Layers في ملفات التخزين Shape Files لإبراز العلاقة المكانية وربطها بالبيانات الوصفية؛ كطول المسار، والمسافات بين محطاته، وكذلك أسماء أجزائه التاريخية والمشهورة. لقد تم استخدام نوع الإسقاط WGS 1984 World Mercator لهذه الطبقات ورسم الدرب كظاهرة خطية Line Fea-ture) ذات نقطتين طرفية (بداية Start ونهاية End)، بحيث تكون نقطة البداية مدينة الكوفة، ونقطة النهاية الحرم المكي الشريف في مكة المكرمة. وتم استخدام هذا المرجع لكونه الأكثر شيوعاً في الخرائط المتوفرة سواء للمواقع الإدارية أو الطرق والمسارات.

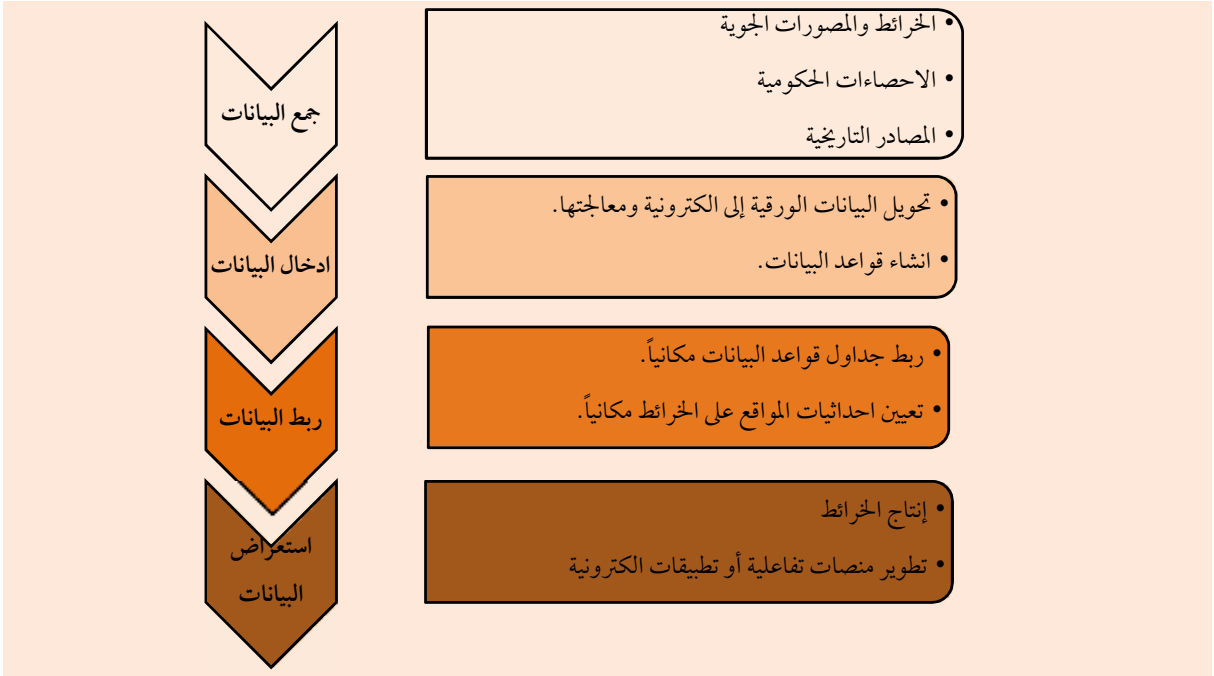

الشكل رقم (٤). مراحل تحديد المواقع التاريخية باستخدام نظام المعلومات الجغرافية GIS. المصدر: الباحثان استناداً إلى (الغامدي، ٢٠٠٦)، (خليل و عفانه، ٢٠١١)، (عبدالمجيد، ٢٠١٦)، (النمرة و جعفر، ٢٠١٣).

ثالثاً: مرحلة الربط المكاني، وفيها تم تحديد المسار المكاني لدرب زبيدة التاريخي وربطه بقواعد البيانات الوصفية، وحساب المسافة الكاملة له، ومتوسط المسافات بين محطاته الرئيسة. كما اشتملت هذه المرحلة على تحديد مواقع محطات درب زبيدة على طول المسار وإحداثياتها مكانياً على الخرائط وعلى هيئة جداول وصفية. وكما يشير الشكل رقم (٥) فقد تم تمثيل محطات الدرب التاريخي في طبقات التخزين (Shape Files) كظواهر جغرافية على هيئة (Point Features) من خلال عرض الإحداثيات الجغرافية (X, Y)، بما يوفر الوصول لمعلومات أي محطة بشكل دقيق.

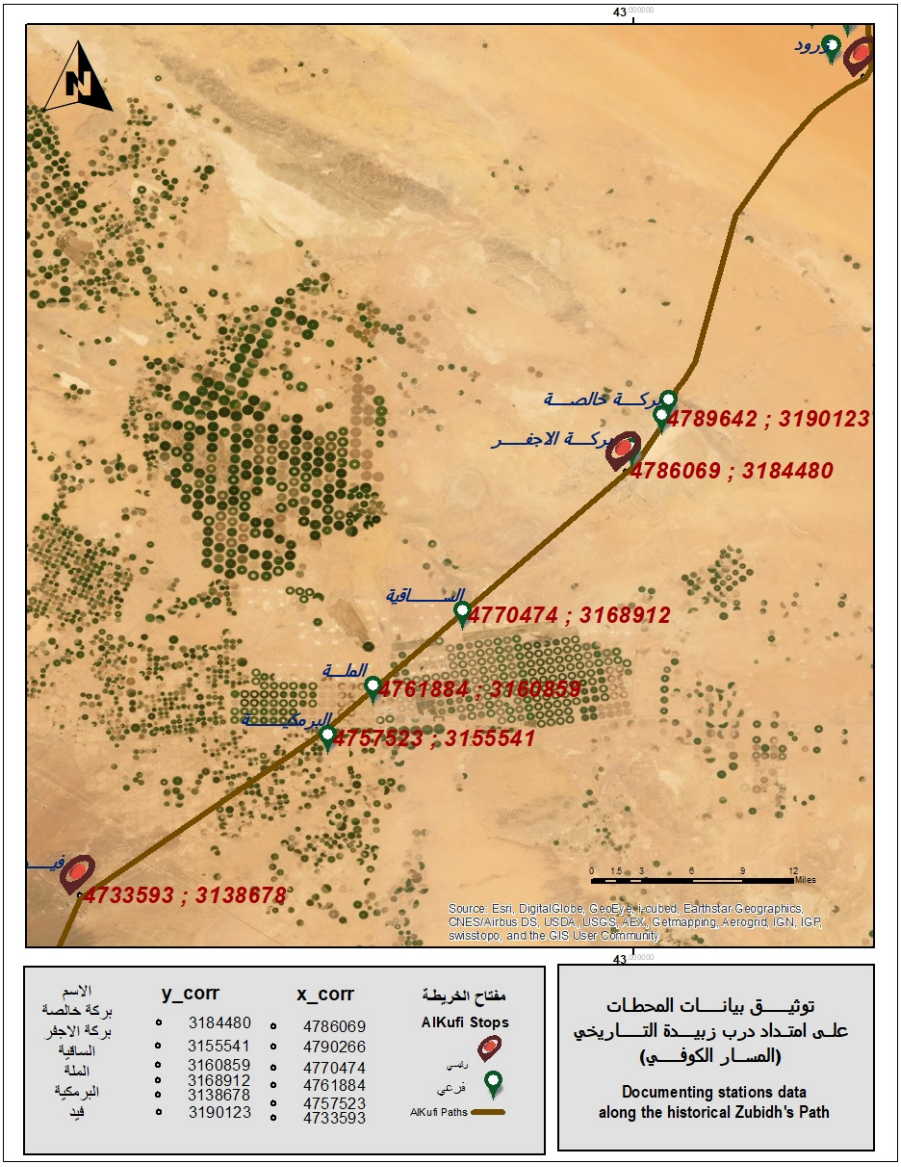

الشكل رقم (٥). تحديد بيانات المحطات بالإحداثيات على طول امتداد درب زبيدة التاريخي (المسار الكوفي). المصدر: الباحثان باستخدام ArcGIS, ArcMap

رابعاً: مرحلة استعراض البيانات، وفيها تم عرض المخرجات على شكل خرائط ومنصة إلكترونية يمكن الاستفادة منها سواء من قبل الباحثين أو العامة.

٩. النتائج

٩,١ التوزيع المكاني لمحطات درب زبيدة التاريخي

قَدرت بعض المصادر التاريخية إلى أن محطات درب زبيدة تتكون من ٢٧ محطة رئيسة و٢٧ محطة فرعية. وفي المقابل، تشير نتائج جمع البيانات المكانية إلى أن المحطات الفرعية للدرب تتجاوز هذا العدد، حيث تم تحديد ٥٩ محطة فرعية، ويتوافق ذلك مع ما ذكر في أهم مصدرين وهما كتاب «الطريق» للقاضي وكيع محمد بن خلف بين حيان المؤلف في القرن الثالث الهجري (مصدر تاريخي)، وموقع فريق الصحراء الإلكتروني للعام ٢٠٢٠ بحيث يصبح مجموع هذه المحطات ٨٦ محطة منها ٢٧ محطة رئيسة. ويوضح الجدول رقم (١) تحديد الإحداثيات الجغرافية لجميع المحطات الرئيسة والفرعية على طول المسار التاريخي.

ويوضح الشكل رقم (٦) خريطة مسار درب زبيدة التاريخي، حيث تشير نتائج تحليل البيانات إلى أن متوسط المسافات بين محطات درب زبيدة الرئيسة هي ٥٨ كلم وهي متوافقة مع ما ذكر في المصادر التاريخية والحديثة. كما تتوافق هذه المسافة مع احتياجات الإنسان القديم ووسائل النقل المتاحة عند السفر، وهو ما يؤكد أن اختيار مواقع هذه المحطات تم وفق توزيع مكاني مثالي ليضيف قيمة هندسية في عملية تجزئة المسافات وفق الاحتياج الطبيعي لعابري هذا الدرب ووسائل النقل المتاحة في ذلك العصر. إن معظم هذه المحطات التاريخية في طريقها للتدهور العمراني أو الاندثار، حيث إن طرق الحفاظ عليها حالياً مقتصرة على بناء حاجز معدني للحماية. وباستخدام الصور الفضائية من وكالة المسح الجيولوجي الأمريكية USGS The United States Geological Survey وعمليات النطاقات (Buffers) على الخرائط الخاصة بالدرب لم تتضح معالم بعض المحطات المذكورة وهو ما يؤكد فرضية اندثارها مثل: مغيثة ماوان والتي هي عبارة عن محطة رئيسة مكونة من مجموعة برك وقصور ومساجد. بالإضافة إلى ذلك، هناك تباين في أسماء العديد من المحطات سواء كانت رئيسة أو فرعية، فعلى سبيل المثال: تسمى بركة توز باسم بركة المخروقة، وكذلك بركة الحمة تسمى بركة الجفالية نسبة إلى قرية الجفالية. لقد أدى إهمال محطات درب زبيدة إلى تباين في أسمائها مثل: مدينة النقرة التي تحتوي على محطة معدن القرشي وليس محطة النقرة، والعكس صحيح في بركة الجفنية والتي نسبت إلى قرية الجفن وهي محطة النقرة.

جدول رقم (١). تحديد محطات درب زبيدة التاريخي الرئيسة والفرعية بالإحداثيات الجغرافية

رقم المحطة	الاسم باللغة العربية	الاسم باللغة الإنجليزية	تصنيف المحطة	إحداثية X	إحداثية Y
1	خان الرحاب	Khan ar Rahbah	رئيس	4933116	3728240
2	العذيب	AlAtheb	فرعي	4931037	3721383
3	أم القرون	Om Alqron	فرعي	4926498	3712824
4	وادي الصبا	Wadi Alsba	فرعي	4923434	3702696
5	المغيثا	Almagitha	رئيس	4913281	3678989
6	بركة حمد	Brkt Hamad	فرعي	4907536	3665140
7	بركة الحمام-زبيدة-سعد	Brkt Alhmam-Zbidh or Saad	فرعي	4904568	3650337
8	القرعة	AlQrah	رئيس	4887736	3624418
9	بركة الطرف	Brkt Altarf-Alsamaih	فرعي	4869238	3606467
10	بركة الشبيحة	Brkt Alshbih	فرعي	4877227	3594805
11	واقصة	Waksah	رئيس	4872510	3578892
12	بركة عثمان الحمادي	Brkt Athamen-Alhamdi	فرعي	4858169	3545521
13	بركة العقبة	Brkt Alaqbah	رئيس	4855918	3521595
14	جادة الدرب العقبة	Gadh Aldarb Alaqbah	فرعي	4858169	3545521
15	بركة الظفيري	Brkt Althufer	فرعي	4855139	3502044
16	بركة العمياء	Brkt Alamea- Alglha	فرعي	4855765	3488618
17	بركة الجميمة – متعشا الجريسي	Brkt Algmemh	فرعي	4853914	3452992
18	منزل الشيحيات – الشقوق	Brkt Alsheheat	رئيس	4839986	3387950
19	بركة العشار- بطان	Brkt Alashar – Btan	رئيس	4828017	3334710
20	بركة العرايش الجنوبية	Brkt Alaraesh	فرعي	4824354	3311027
21	ميقات ذات عرق	Mosque Meeqaat (THAT ERAQE)	رئيس	٢٥٠٣١٠٨	٤٥٠٠١٥٠
22	بركة غمرة	Brkt Gmrh	رئيس	٢٥٠٣١٠٨	٤٥٣٣٧٥٠
23	أوطاس	Otas	فرعي	٢٥١٨٣٦٥	٤٥٢١٣٥٣
24	المسلح	Brkt Almslh	رئيس	٢٥٦٩٩٨٥	٤٥٣٥٤١٨
25	أفاعية أو أفيعية	Afaeh	رئيس	٢٦٣٣٥٩٣	٤٥٤٥٣٤٨
26	كراع	Krah	فرعي	٢٦٦٢٠٦٥	٤٥٤٦٧٤٠
27	المعدن	Almaden	رئيس	٢٦٩٧٦٠١	٤٥٥١٠١٦
28	مهد الذهب بئر سليم	Mhd Althahab	فرعي	٢٦٩٣١٠٧	٤٥٥٠٧٥٩
29	السليلة	Alsalilh	رئيس	٢٧٨٢٩٥٠	٤٥٧٣٩٢٤
30	الربذة	Alrabth	رئيس	٢٨٣٠٥٧٥	٤٥٩٦٥٤٦

تابع جدول رقم (١). تحديد محطات درب زبيدة التاريخي الرئيسة والفرعية بالإحداثيات الجغرافية

31	مغيثة ماوان	Mgetha Mawan	رئيس	٢٨٧٨٩٥٣	٤٦١١٩٩٨
32	سد سميراء	Smera	فرعي	٣٠٧٠٨٤٧	٤٦٩٥٠٦٥
33	فيد	Fed	رئيس	٣١٣٨٦٧٨	٤٧٣٣٥٩٣
34	بركة الحويص	Alhoeth	فرعي	٣١٨٦٤٩١	٤٧٨٦٨٠٤
35	بركة الأجفر	Alagefer	رئيس	٣١٨٤٤٨٠	٤٧٨٦٠٦٩
36	زرود	Zrod	رئيس	٣٢٢٧٢٢٤	٤٨٠٨٨٥٦
37	بئر الخزيمية	AlKhezimeh	فرعي	٣٢٣٠٢٩٣	٤٨٠٥٧٧٢
38	بئر الوسيط	Alwset	فرعي	٣٢٣٤٠٩٧	٤٨٠٤٠١٢
39	بئر الهاشمية	Alhashmeh	فرعي	٣٢٤٠١٦٤	٤٧٩٨٧٠٠
40	بركة*	–	فرعي	٣٢٦٠٦٥٠	٤٨١٣٢٢١
41	بركة*	–	فرعي	٣٢٣٣١٨٧	٤٨٠٧٥٠٨
42	بركة*	–	فرعي	٣٢٣٣٨٥٥	٤٨٠٧٤٣٧
43	برك التناهي – العرايش الشمالية – لطيفة	Brk Altnahe – Alaraish	فرعي	٣٣١٣٨٥٨	٤٨٢٦١٠٧
44	المشاش – البردان	Almshash–Albrdan	فرعي	٢٤٥٦٤٣٠	٤٤٥٠٨٧١
45	البستان	AlBstan	رئيس	٢٤٦٨٢٨٦	٤٤٦٣٠٣٠
46	مكة	Makkah	فرعي	٢٤٤٢٩٠٢	٤٤٣٣٩٣٤
47	برك زبالة	Birak Zibala	رئيس	٣٤٢٦٣٧٠	٤٨٤٩٣٦٣
48	برك الهيثم – القاع	Birak Zibala	رئيس	٣٤٧٢٨٩٧	٤٨٥٧٠١٠
49	بركة الثليمة	Birkat Aththulayma	فرعي	٣٤٥٥٣٨٨	٤٨٥٤٩٨٨
50	الرضم ١	Alrathem 1	فرعي	٣٤٠٩٢٧٠	٤٨٤٦٣٠٨
51	الرضم ٢	Alrathem 2	فرعي	٣٤٠٨١٠٣	٤٨٤٥٤٣٢
52	بركة الحمراء – الرسمية – الرستمية	Birkat Alrstmeh	فرعي	٣٣٧٣١٥٢	٤٨٣١٣٣٩
53	بركة حمد	Birkat Hamd	فرعي	٣٣٦٧٢٩٧	٤٨٢٩٣٥٨
54	برك*	–	فرعي	٣٣٧٩٧٧٨	٤٨٣٣٩٦٥
55	بركة أم جعفر	Birkat Om Gafer	فرعي	٣٣٠٧٣٣٢	٤٨٢١٨٩٤
56	برك*	–	فرعي	٣٢٧٧٢٠٢	٣٢٧٧٢٠٢
57	منزل الثعلبية – البدع	Albdea – Althalbeh	رئيس	٣٢٨٣٢٩٩	٤٨١٣٣٩٤
58	بركة الحسين الخادم (الرشيد بن المهدي)	Birkat AlHussin	رئيس	٣٣٠٦٠٠٦	٤٨٢١٥٢٠
59	القصر العتيق لأبو جعفر المنصور–	Birkat Alateq	فرعي	٣٢٣٠١٣٢	٤٨٠٥٩٧٠

تابع جدول رقم (١). تحديد محطات درب زبيدة التاريخي الرئيسة والفرعية بالإحداثيات الجغرافية

	البركة المربعة				
60	بركة خالصة	Birkat Khalsh	فرعي	٣١٩٠١٢٣	٤٧٨٩٦٤٢
61	عقبة الأجفر	Aqabit Alagfer	فرعي	٣١٩١٧٨٧	٤٧٩٠٢٦٦
62	محطة الغريبان أو القرنين 1	Algeraban or Algrnen1	فرعي	٣١١١٥٣٧	٤٧٢٣٦٧٦
63	محطة الغريبان أو القرنين 2	Algeraban or Algrnen2	فرعي	٣١١١٤٩١	٤٧٢٣٧٤٢
64	محطة الغريبان أو القرنين 3	Algeraban or Algrnen3	فرعي	٣١١١٤٦٠	٤٧٢٣٩٣٢
65	بركة العنابية- المذيريبات	Birkt Alanabih	فرعي	٣٠٧٩٩٠٨	٤٧٠١٥٠٦
66	توز – المخروقة	Toz	فرعي	٣٠٨٦٤٠٦	٤٧٠٨٧٧٩
67	بركة الحمة – الجفالية	Birkt Alhma – Algfalih	فرعي	٣٠٧٣٥٠٩	٤٦٩٥٧٦٥
68	سميراء القرية الطينية	Smira Old Vilage	فرعي	٣٠٥٧٩٢٢	٤٦٨٩٢٥٠
69	قروري – قارورة – سناف اللحم	Karori-Snaf	فرعي	٢٩٧٤٣٠٧	٤٦٤٢٩٢٣
70	بركة الحسنى – الحميمة	Birkt Alhsna – Alhmemh	رئيس	٢٩٥٩٨٢٥	٤٦٣٤٩٢٤
71	النقرة الأصلية – الجفنية	Alnegrh	فرعي	٢٩٤١٤٣٩	٤٦٢٨٢٣٦
72	محطة معدن القرشي – النقرة حالياً	Maden Algrshe	فرعي	٢٩٤٩٣٠٥	٤٦١٣٥٨٧
73	متعشى أريمة – سنام	Aremh – Snam	فرعي	٢٨٣٢٢٥٢	٤٥٩٦٩٣٩
74	متعشى الكناس الروثة	Alknas – Alroth	فرعي	٢٨٠١٢٤١	٤٥٨٧٣١٠
75	متعشى ضبة	Thabah	فرعي	٢٧٥٩٥٣٢	٤٥٦٨٢٦٤
76	متعشى الصفحة	Alsafha	فرعي	٢٧١٨٤٩٨	٤٥٥٤٩٦٩
77	أفاعية – أفيعية ٢	Afaeh	رئيس	٢٦٣٣٤٦٦	٤٥٤٧٩٧٤
78	كبوانة	Kboanh	فرعي	٢٦٠٤٩٥٢	٤٥٤٣٤١٩
79	الساقية	Alsagih	فرعي	٣١٦٨٩١٢	٤٧٧٠٤٧٤
80	الملة	Almolh	فرعي	٣١٦٠٨٥٩	٤٧٥٧٥٢٣
81	البرمكية	Albrmakih	فرعي	٣١٥٥٥٤١	٤٧٥٧٥٢٣
82	سميرا	Smira	رئيس	٣٠٥٥٨٢٠	٤٦٨٦٦٦٥
83	الجفالية	Algfalih	فرعي	٣٠٧٣٦٩٦	٤٦٩٥٩٠٢
84	حريد	Hrid	فرعي	٣٠٣٧١٧٥	٤٦٧٣٨٠٠
85	الحاجر – البعائث	Alhager	رئيس	٣٠٠٠٧٨٣	٤٦٥٧٥٣٤
86	كتيفة	Ktifh	فرعي	٣٠٣٠١٥٢	٤٦٦٩٣٠٩

المصدر: الباحثان استناداً إلى: (فريق الصحراء، ٢٠٢٠)، (الوهيبي، ١٩٩٩)، (الجاسر، ١٩٦٩، الصفحات ٢٨١-٣٥٦).

***محطات فرعية تم الاستدلال عليها من المصورات الجوية وتم تعيينها محطات لكونها مصممة على شكل دائري وتقع على المسار نفسه وبشكل متزامن بالمسافة مع المحطات الأخرى وهي عبارة عن بركة لتجمعات مياه أو مجموعة برك.**

الشكل رقم (٦). مسار درب زبيدة التاريخي ومحطاته الرئيسة بين مدينة الكوفة ومكة المكرمة. المصدر: الباحثان باستخدام ArcGIS, ArcMap

٢ ,٩ توزيع محطات درب زبيدة داخل الحدود الإدارية للمناطق

إن تحديد عدد المحطات لدرب زبيدة التاريخي داخل الحدود الإدارية للمناطق في المملكة العربية السعودية؛ يعزز من استثمار هذه المواقع التاريخية وحمايتها ضمن المخططات الإدارية. كما يساهم ذلك في تحديد المسؤوليات الإدارية في مشاريع الحفاظ العمراني على هذه المحطات من قبل الجهات المسؤولة عن الأماكن التراثية والسياحية. لقد تم تصنيف المحطات الرئيسة والفرعية التابعة لكل منطقة يمر فيها مسار الدرب التاريخي، وذلك عن طريق استخدام الأداة Select by Location بعد تمثيل المناطق الإدارية في المملكة العربية السعودية ومنطقة الكوفة بالعراق على شكل Polygons.

وتوصلت الورقة البحثية إلى أن إجمالي طول الدرب هو ١٥٧١ كيلو متراً. كما أن جزءاً كبيراً من مسار الدرب التاريخي ومحطاته يقع داخل أراضي المملكة العربية السعودية بما يعادل ٧٥٪.

جدول رقم (٢). توزيع محطات درب زبيدة التاريخي ضمن المناطق الإدارية

المنطقة	عدد المحطات	النسبة
الكوفة	١٤	١٦٪
الحدود الشمالية	١٣	١٥٪
حائل	٣٥	٤١٪
القصيم	٤	٥٪
مكة المكرمة	٧	٨٪
المدينة المنورة	١٣	١٥٪
المجموع	٨٦	١٠٠٪

المصدر: حصر المحطات بواسطة الباحثين.

ويشير الجدول رقم (٢) إلى أن منطقة حائل تحتوي على النصيب الأكبر من محطات الدرب بإجمالي ٣٥ محطة ما بين رئيسة وفرعية، وتليها الكوفة في العراق بـ ١٤ محطة، فمنطقتا الحدود الشمالية والمدينة المنورة بإجمالي ١٣ محطة، ثم منطقة القصيم التي تحتوي على ٤ محطات تاريخية فقط. كما يشير الشكل رقم (٧) إلى التمثيل البياني لنسبة محطات درب زبيدة التاريخي في المناطق الإدارية.

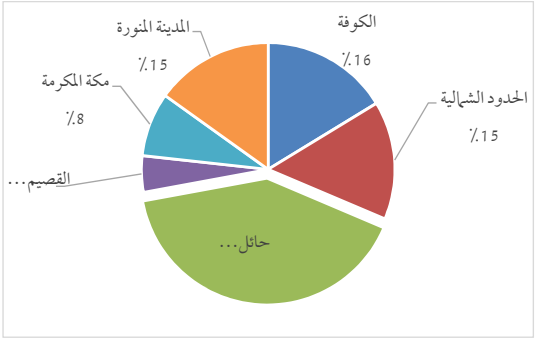

الشكل رقم (٧). نسبة محطات درب زبيدة التاريخي في المناطق الإدارية. المصدر: حصر المحطات بواسطة الباحثين.

ونتيجة لما تقدم، فإن إجمالي محطات درب زبيدة التاريخي الواقع ضمن المناطق الإدارية يبلغ ٨٦ محطة تاريخية، كما أن معظمها يقع في أراضي المملكة العربية السعودية بواقع ٧٢ محطة رئيسة وفرعية وهو ما يزيد عن ٨٣٪ من إجمالي هذه المحطات. أما باقي المحطات وعددها ١٤ محطة فتقع في أرض العراق وبنسبة ١٧٪. ويوضح الشكل رقم (٨) و(٩) خريطة التوزيع المكاني لمحطات درب زبيدة التاريخي باستخدام نظام المعلومات الجغرافية.

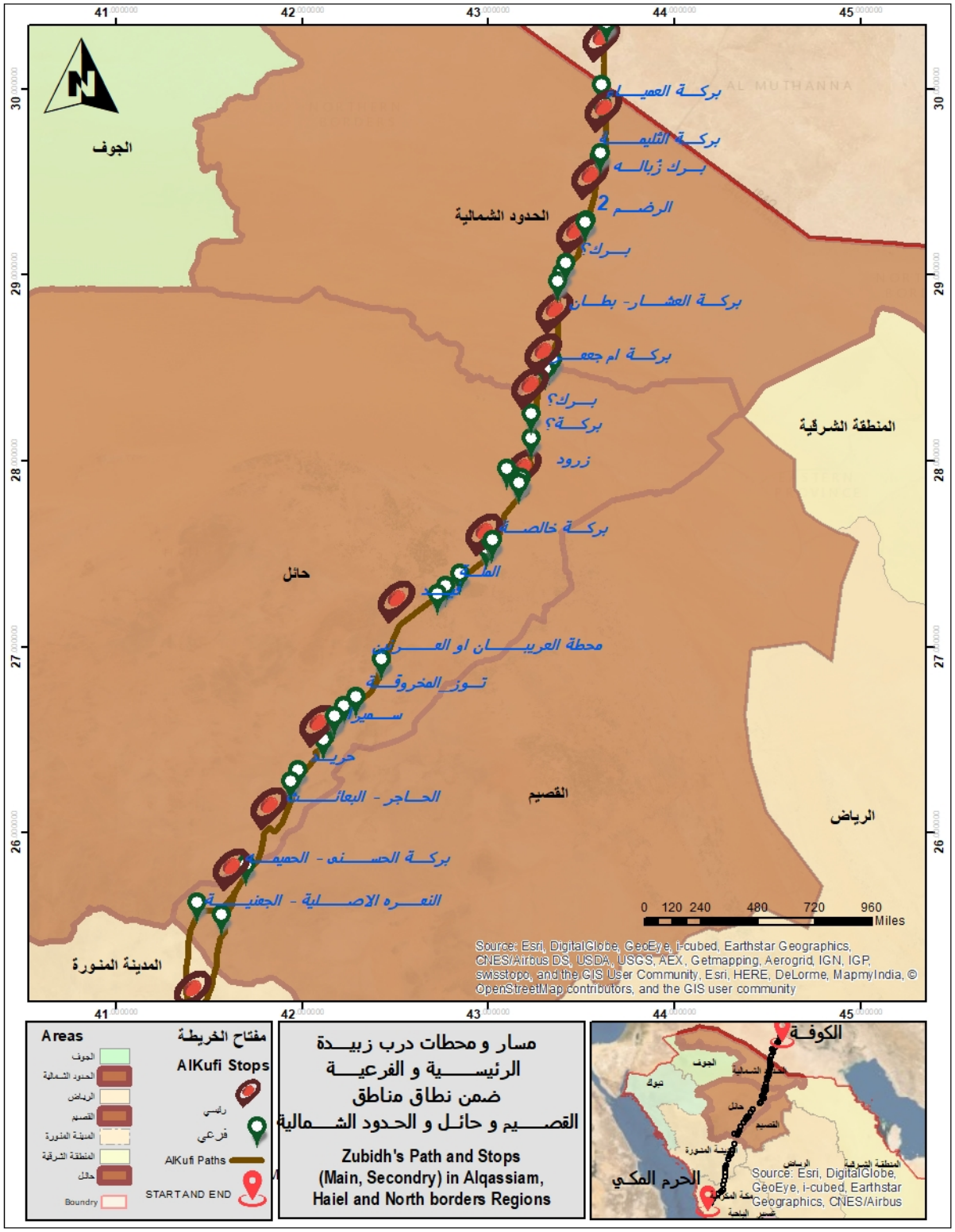

الشكل رقم (٨). محطات الدرب التاريخي الواقعة في الحدود الإدارية لمناطق القصيم، وحائل والحدود الشمالية. المصدر: الباحثان باستخدام ArcGIS, ArcMap

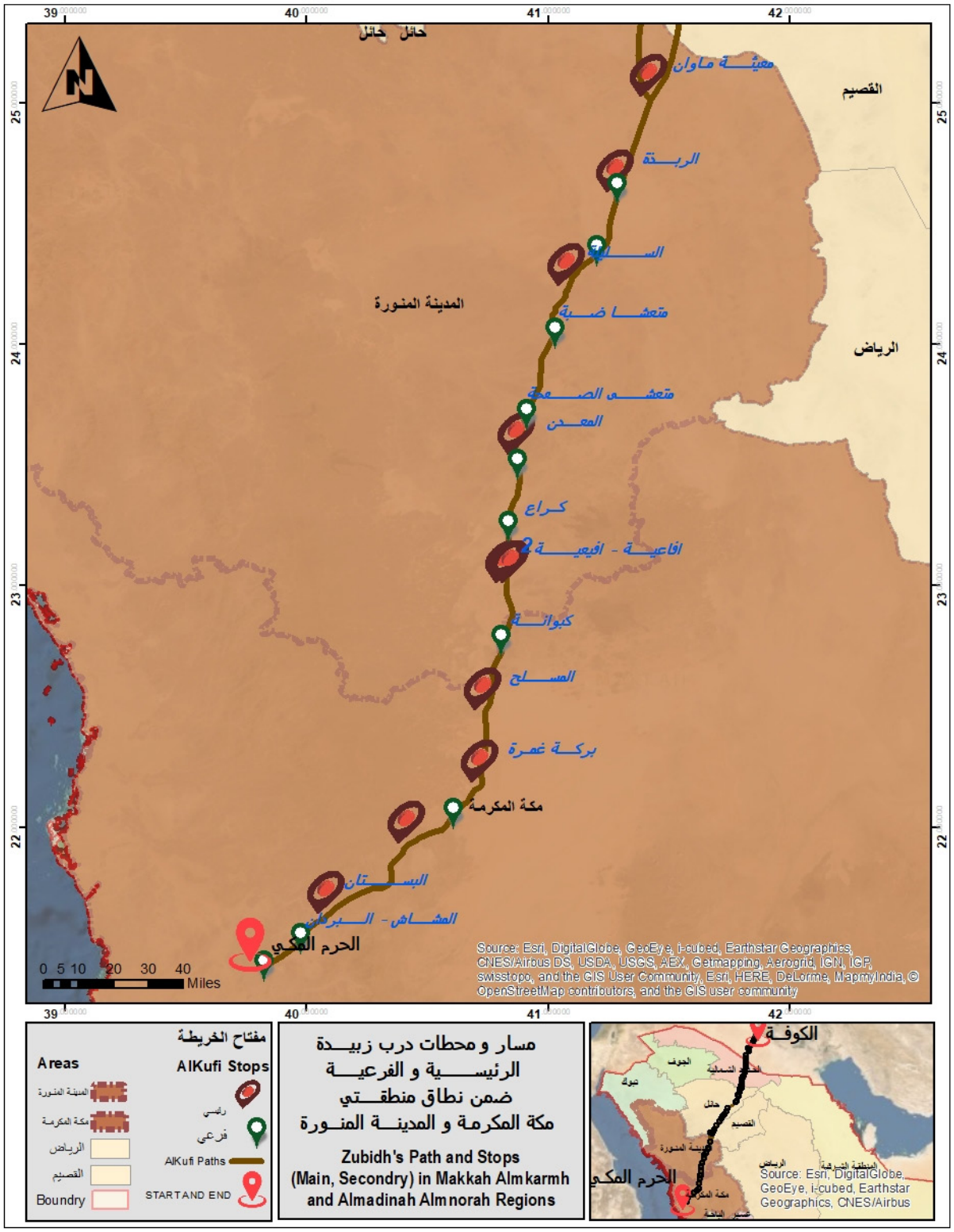

الشكل رقم (٩). محطات الدرب التاريخي الواقعة في الحدود الإدارية لمناطق المدينة المنورة ومكة المكرمة. المصدر: الباحثان باستخدام ArcGIS, ArcMap

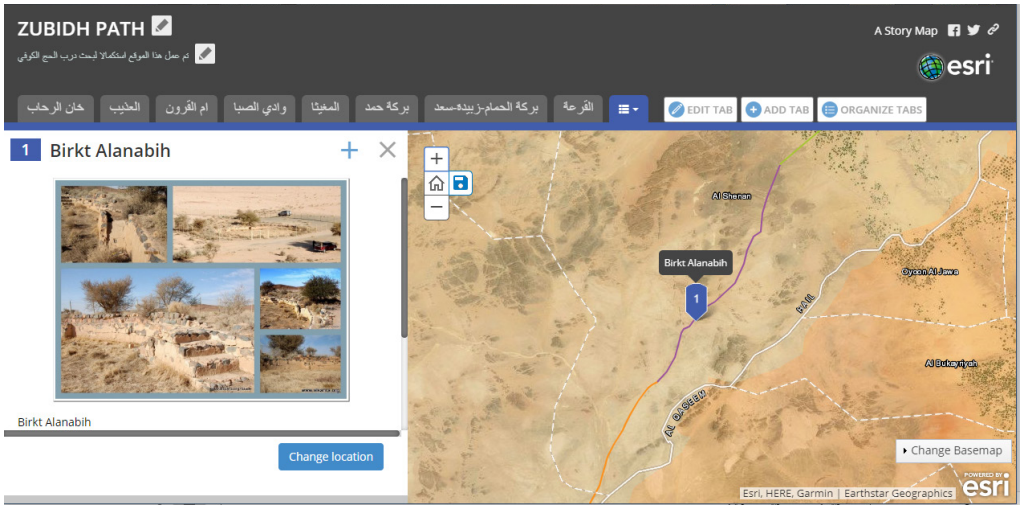

الشكل رقم (١٠). واجهة الموقع الإلكتروني المنتج ويظهر فيه مسار الدرب التاريخي ومحطاته. المصدر: الباحثان باستخدام ArcGIS, ArcMap.

١٠. الخاتمة والتوصيات

عملت الورقة البحثية على تحديد مسار درب زبيدة التاريخي (المسار الكوفي)، وتعيين محطاته بالإحداثيات، وباستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS. يمتد درب زبيدة التاريخي مسافة ١٥٧١ كلم من الكوفة إلى مكة المكرمة، ويقع ٧٥٪ من مساره داخل أراضي المملكة العربية السعودية. كما تقع ٧٢ محطة على مسار الدرب التاريخي ضمن حدود المناطق الإدارية السعودية وبنسبة ٨٣٪ من إجمالي المحطات. وتحتل منطقة حائل النصيب الأكبر من المحطات بـ ٣٥ محطة وبنسبة ٤١٪ من إجمالي محطات المسار التاريخي. إن التوزيع المكاني للمحطات في هذا الدرب التاريخي يعد إضافة هندسية فريدة، حيث بلغ متوسط المسافة بين محطات الدرب التاريخي ٥٨ كلم وهي مسافة تتلاءم مع المسافات التي تقطعها القوافل والمسافرون في ذلك العصر.

لقد توصل البحث إلى تعيين ٨٦ محطة رئيسة وفرعية تقع على امتداد المسار التاريخي، منها خمس محطات مندثرة تم الاستدلال عليها من خلال المصورات الجوية وتتماشى مع متوسط المسافة بين المحطات. وكما هو موضح في الشكل رقم (١٠) تعرض الورقة البحثية منتج الخريطة الرقمية لدرب زبيدة التاريخي على هيئة منصة إلكترونية يمكن الوصول إليها من العامة[١]. وتحدد الخريطة الرقمية مسار درب زبيدة التاريخي وبيانات المحطات التي تتضمن نوع المحطة، واسم المحطة، وإحداثياتها، والمنطقة التابعة لها، وصورة للموقع في حال توفرها؛ وهي بذلك تضع أمام صانعي القرار لسياسات الحفاظ العمراني للمواقع التاريخية خطوة أولية نحو الحفاظ العمراني على هذه المواقع واستثمارها ضمن إطار توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

(١) يمكن الوصول إلى الخريطة الرقمية من خلال الرابط التالي: https://arcg.is/1T9jqn

وفق ما تقدم توصي الورقة البحثية بالتالي:

١. العمل على تطوير استراتيجية شاملة للحفاظ العمراني لدرب زبيدة التاريخي، وسنّ القوانين والتشريعات التي تحميها من عوامل التلف الطبيعية أو التخريب المتعمد أو الزحف العمراني بما يتوافق مع أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.

٢. تنسيق المسؤوليات بين إمارات المناطق، ووزارة السياحة، والبلديات المحلية لإدارة المحطات على طول مسار درب زبيدة التاريخي، وإنتاج خرائط ومخططات لحماية هذه المواقع من الآثار المصاحبة للتحضر والنمو العمراني.

٣. العمل على استكمال تغذية قواعد البيانات الخاصة بدرب زبيدة التاريخي والتحديد الجيومعلوماتي بشكل يضمن الحصول على معلومات دقيقة حول الحالة العمرانية للمسارات أو المحطات التي تتطلب حماية، أو ترميماً، أو إعادة بناء بما يتسق مع مناهج وسياسات الحفاظ العمراني للمناطق التاريخية.

٤. تعزيز دور القطاع الخاص في إبراز المحطات على طول درب زبيدة التاريخي ضمن إطار توجهات دعم قطاع السياحة في المملكة العربية السعودية.

٥. تطوير منصات تفاعلية للدروب التاريخية في المملكة العربية السعودية ترتبط مكانياً بقواعد بيانات يمكن الولوج إليها وتحديثها بشكل مستمر من خلال المؤسسات الحكومية والأكاديمية بما يساهم في تطوير مستوى عالٍ من التحديد لتلك الدروب والمواقع المرتبطة بها.

وأخيراً، تعد هذه الورقة البحثية محاولة لتحديد البيانات التاريخية لدرب زبيدة في المملكة العربية السعودية باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية. ويمكن أن تكون مخرجات هذه الورقة البحثية مدخلاً لتحفيز الباحثين في هذا المجال، ومرجعية يمكن الاستفادة منها في تطوير سياسات مستقبلية للحفاظ العمراني للدروب التاريخية في المملكة العربية السعودية.

١١. المراجع

المراجع العربية

أبوالهيجاء، أ. ح. الحفاظ على التراث العمراني الفلسطيني: خطورة التدمير ومنهجية التوثيق، دراسات، العلوم الهندسية، (2009).

البيان. درب زبيدة. أشهر طرق الحج القديمة، (2019، 8 8). استرداد من: البيان https://www.al-bayan.ae/one-world/ar-abs/2019-08-08-1.3622994

الجاسر، ح. المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة. الرياض: دار اليمامة، (1969).

الجويعي، ب. أثر البيئة الصحراوية على طرق القوافل في شبه الجزيرة العربية. المنامة: جامعة الخليج العربي. رسالة ماجستير، (1994).

الحسن، غ. طرق الحج القديمة.. من الكوفة لبلاد الشام، (2019، 8 7). استرداد من: سبق https://sabq.org/fQr2SZ

الحنفاوي، ع. م. الأبعاد الاقتصادية لعمليات الحفاظ على المناطق ذات القيمة نحو مدخل لتواصل عمليات التنمية والحفاظ. القاهرة: كلية الهندسة، جامعة القاهرة، (2005).

الخليل، ع. و زوباري، ع. "النمذجة ثلاثية الأبعاد للمواقع الأثرية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية". مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 161-172، (2015).

الراشد، س. درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة. الرياض: دار الوطن، (1414).

الزامل، و. و الشهري، ز. تجربة إحياء وتأهيل قرية ذي عين التراثية بمنطقة الباحة. ملتقى العمران السياحي في المناطق الجبلية (pp. 3-4). أبها: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ووزارة الشئون البلدية والقروية والمعهد العربي لإنماء المدن وأمانة منطقة عسير، (2017).

الزبيدي، ص. "التدهور العمراني في مراكز المدن التاريخية دراسة حالة البيئة السكنية لمدينة الكوت القديمة". المجلة العراقية لهندسة العمارة، 118-138، (2014).

السعيد، ع. درب الحج المصري، (2008). استراد من فريق الصحراء: http://alsahra.org/?p=1686

العميري، ع. الطريق البصري يضم 27 محطة لراحة الحجاج، (2014، 10 2). استرداد من: المدينة https://www.al-madina.com/article/334035

الغامدي، ع. ب. (2006). "بناء قاعدة بيانات جغرافية لغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم". مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، 265-247.

القاضي، ع. "إنتاج أول خريطة رقمية شاملة للمعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية باستخدام أنظمة الرصد العالمية ونظم المعلومات الجغرافية". مجلة جامعة الملك سعود، العمارة والتخطيط، 33-107، (2012).

المزيني، ا. وصف مكة ومظاهر الحج في رحلة المستشرق الايطالي لودفيكو دي فاتيما. الملتقى العلمي 18 لأبحاث الحج والعمرة والزيارة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، (2018).

النمرة، ن. و جعفر، أ. الطرق الحديثة في التوثيق المعماري للمواقع الأثرية في فلسطين حالة دراسية- تجربة مركز إيوان في التوثيق المعماري للمواقع الأثرية في البلدة القديمة بغزة باستخدام. GIS engineering science research journal (2013).

الوهيبي، ع. كتاب الطريق للقاضي وكيع. مكتبة الملك فهد الوطنية، (1999).

أوقاف. وقف عين زبيدة، (2020). استرداد من الهيئة العامة للأوقاف: https: // /www.awqaf.gov.sa

برنامج التحول الوطني 2020. برنامج التحول الوطني 2020. الرياض: رؤية المملكة العربية السعودية 2030، (2016).

برنامج جودة الحياة. وثيقة برنامج جودة الحياة 2020. الرياض: مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، (2018).

خليل، ا. و عفانه، س. توثيق المواقع الأثرية باستخدام تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية دراسة تطبيقية على مواقع السياحة الدينية في الأردن. مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية 20-1، (2011).

عبدالمجيد، خ. ص. "توثيق التراث العمراني باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي: الفرص والتحديات". مجلة الهندسة جامعة الأزهر، 893-882، (2016).

عقيل، م. آ. الموانئ والأسواق التجارية في شرقي الجزيرة العربية قبل الإسلام أهميتها التاريخية وتحديد مواقعها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. ملتقى نظم المعلومات الجغرافية 19. الدمام: جامعة الأمام عبدالرحمن بن فيصل، (2019).

فريق الصحراء. درب زبيدة، (2020). استرداد من فريق الصحراء: http: / /alsahra. org /?cat=25

واس. طرق الحجاج .. دروب وسبل عدة وجهتها بيت الله العتيق، (2018، 8 21). استرداد من وكالة الأنباء السعودية: https: / /www.spa.gov. sa /1800436

واس. طرق الحج القديمة.. جسور للتواصل بين الأمصار الإسلامية ونقل الثقافات والمعارف، (2019، 8 6). استرداد من وكالة الأنباء السعودية https: // www.spa.gov.sa /1954856

وزارة الاقتصاد والتخطيط. خطة التنمية التاسعة. الرياض: وزارة الاقتصاد والتخطيط، (2011).

the mountainous regions (pp. 3-4). Abha: The General Authority for Tourism and National Heritage, the Ministry of Municipal and Rural Affairs, the Arab Institute for Urban Development and the Secretariat of Asir Region, (2017).

Al-Zubaidi, A. "Urban Decay in Historic City Centers A case study of the residential environment for the ancient city of Kut". Iraqi Journal of Architecture Engineering, 118-138, (2014).

Al-Saeed, A. The Egyptian Hajj Trail, (2008). Desert Team. Retrieved from: http://alsahra.org/?p=1686

Al-Ameeri, A. The visual road includes 27 stations for the rest of the pilgrims (2014, 10 2). Retrieved from: Al-Madinah https://www.al-madina.com/article/334035

Al-Ghamdi, A. The building of geographical database for the conquests of the prophet (peace be upon him) A proposed project, Al-Madinah Al-Munawwarah Research and Studies Center Journal, 247-265.

Alkadi, A. "The production of the first comprehensive digital map of the spatial features of the Prophet's migration route using global monitoring systems and geographic information systems." King Saud University Journal, Architecture and Planning, 33-107, (2012).

Al Muzaini, A. Describing Mecca and manifestations of the pilgrimage in the journey of the Italian orientalist Ludvico de Fatima. The 18th Scientific Forum for Hajj, Umrah and Visitation Research. Mecca: Umm Al-Qura University, (2018).

Alnemra, N., & Jaafar, A. Modern Methods in Architectural Documentation of Archaeological Sites in Palestine Case Study - Ewan Center's experience in Architectural Documentation of Archaeological Sites in the Old City of Gaza using GIS. (Undated).

وزارة الاقتصاد والتخطيط. خطة التنمية العاشرة. الرياض: وزارة الاقتصاد والتخطيط، (2015).

Arabic References

Abul-Haija, a. H. Preserving Palestinian Architectural Heritage: The Danger of Destruction and Documentation Methodology, Studies, Engineering Sciences, (2009).

Albayan. Zubaydah's path .... the most famous ancient pilgrimage route, (8, 2019, 8). Retrieved from: Statement https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2019-08-08-1.3622994

Al-Jasser, h. Rites, places of pilgrimage, and landmarks of the island. Riyadh: Dar Al Yamama, (1969).

Al-Juwayi, b. The impact of the desert environment on the caravan routes in the Arabian Peninsula. Manama: Arab Gulf University. Master Thesis, (1994).

Al-Hassan, G. Ancient pilgrimage methods ... from Kufa to Sham, (7, 2019, 8). Retrieved from: https://sabq.org/fQr2SZ

Al-Hanafawi, p. M. Economic dimensions of conservation operations of value areas towards an entrance to continue development and conservation processes. Cairo: Faculty of Engineering, Cairo University, (2005).

Hebron, p., & Zubari, p. "Three-dimensional modeling of archaeological sites using geographical information systems." Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, 161-172, (2015).

Al-Rashed, S. Zubaydah trained the pilgrimage route from Kufa to Mecca. Riyadh: Dar Al-Watan, (1414).

Alzamil, W., & Alshehri, Z. The experience of reviving and rehabilitating the village of Zi Ein in Al-Baha. Al-Omran Tourist Forum in

Ministry of Economy and Planning. The Ninth Development Plan. Riyadh: Ministry of Economy and Planning, (2011).

Ministry of Economy and Planning. The tenth development plan. Riyadh: Ministry of Economy and Planning, (2015).

English References

Alsubaie, M. The Miqat of al-Juhfa A Historical and Archaeological Study. Victoria: (Ph.D Dissertation) Department of Art History and Visual Studies. University of Victoria, (2018).

Kiruthiga, K., & Thirumaran, K. Effects of urbanization on historical heritagebuildings in Kumbakonam, Tamilnadu, India. Frontiers of Architectural Research, (2019). 94-105. doi:10.1016/j.foar.2018.09.002

Malaysian Urban Conservation Initiatives. Creation of Heritage Trail in the Historic Town of Taiping, Malaysia. Malaysian Urban Conservation Initiatives, (2010).

Orbasli, A. Architectural conservation: principles and practice. Oxford: UK: Blackwell Publishing, (2008).

Toler, P. D. Malika I: Khayzuran & Zubayda. Aramco World, (2016, 3). Retrieved from Aramco World: https://www.aramcoworld.com/Articles/January-2016/Malika-I-Khayzuran-Zubayda

USGS. (2020). Retrieved from U.S. Geological Survey: https://www.usgs.gov/

Al-Wahaibi, A. Book of the road to the judge and Kaie. King Fahd National Library, (1999).

Awkaf. Ain Zubaydah Endowment, (2020). Retrieved from the General Authority of Endowments: https://www.awqaf.gov.sa/

The National Transformation Program 2020. The National Transformation Program 2020. Riyadh: Saudi Arabia's Vision 2030, (2016).

Quality of Life Program. Quality of Life Program Document 2020. Riyadh: Economic and Development Affairs Council, (2018).

Khalil, A., & Afaneh, S. Documenting archaeological sites using GIS applications. An applied study on religious tourism sites in Jordan. Journal of the Faculty of Arts, Alexandria University, 1-20, (2011).

Abdul Majeed, Kh. s. "Documenting urban heritage using virtual reality technologies: opportunities and challenges." Engineering Journal of Al-Azhar University, 882-893, (2016).

Aqeel, M. a. Ports and commercial markets in eastern Arabia before Islam are of historical importance and their location using geographical information systems. Geographic Information Systems Forum 19. Dammam: Imam Abdul Rahman bin Faisal University, (2019).

Desert Team. Sepideh Darb, (2020). the Desert Team, Retrieved from: http://alsahra.org/?cat=25

SPA. Pilgrims' paths ... paths and many paths that were directed by the ancient house of God, (21, 2018, 8). the Saudi News Agency, Retrieved from: https://www.spa.gov.sa/1800436

SPA. Ancient pilgrimage methods ... bridges for communication between Islamic lands and the transfer of cultures and knowledge (6, 2019, 8). the Saudi Press Agency, Retrieved from: https://www.spa.gov.sa/1954856

doi:10.33948/JAP-KSU-33-1-3

Defining Zubaida Trail from Kufa to Makkah using Geographic Information System

Waleed S. Alzamil *Associate Professor*

Abdulrazak T. Mohamed *Lecturer*

Department of Urban Planning, King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

waalzamil@ksu.edu.sa *atmohammad@ksu.edu.sa*

Received 19/4/2020; accepted for publication 7/6/2020

Abstract. The Kingdom of Saudi Arabia has many historical sites that are considered to be economic resources for investment in the post-oil era. However, many historical sites and trails are subject to urban decline or the loss of some of their features due to neglect or the influence of natural factors. The Kingdom's Vision 2030 focuses on adopting many strategic initiatives and directions to support the tourism and national heritage sector, thus contributing to highlighting the cultural, historical and civilizational dimension. 'Darb Zubayda' (the Kufi pilgrimage path) is one of the seven most important historical trails in the Arabian Peninsula, that are over 1,000 years old, and is one of the candidate UNSCO sites. This paper aims to detect the spatial data of 'Darb Zubayda' as a historical landmark in the Arabian Peninsula, through the use of GIS. The paper relied on a descriptive and historical approach to ascertain the spatial data of the historical trail. The paper defines 'Darb Zubayda' within an electronic platform that includes the main and subsidiary historical stations. This could benefit government agencies related to tourism and urban heritage. Finally, the paper recommends the adoption of a national strategy to preserve historical trails in the Kingdom of Saudi Arabia, within the framework of Kingdom's 2030 vision for supporting the tourism and national heritage sector.

Key words: Saudi Arabia, Darb Zubayda, Pilgrim Road, historical heritage, GIS.